الشاعر الأستاذ محمد حسين معلم

الصَّقْرُ

آتٍ، وفي عَيْنَيَّ صَقْرٌ جائِعُ
أَعْيا الزَّمانَ ولَمْ تُخِفْهُ مَدافِعُ
وصَليلُ أَجْنِحَةٍ كَمِقْلاعٍ رَمى
لَوْ حُمِّلَ النَّجْدَيْنِ لا يَتَراجَعُ
عَيْنايَ مُشْرَعَتانِ مِلْءَ جَوارِحي
كَبُحَيْرَتَيْنِ ولا سَماءَ تُقاطِعُ
والقاسِمانِ رَغيفَ مَوْتِهِما مَعًا
بَيْني وبَيْنَهُما صِراطٌ واسِعُ
فَكَأَنَّني لَهُما امْتِدادُ غَمامَةٍ
أَمْطَرْتُ عِزًّا مُذْ أَتَيْتُ أُرافِعُ
آتٍ إِلَيْكُمْ حامِلًا كَفَني مَعي
وقَميصَ يوسُفَ، فالعُيونُ فَواجِعُ

آتٍ ولي فَوْقَ السِّماكِ وَصِيَّةٌ
مِنْ جُعْبَةِ الشُّهَداءِ ، وهْيَ مَنابِعُ
في أَضْلُعي تَغْدو سَكاكينُ الرَّدى
تَبْري عُروقي أَفْؤُسٌ ومَباضِعُ

لٰكِنَّـني كالضَّـوْءِ مُنْجَلِيَ الرُّؤى
وعَلى جَبيني سَيْفُ فـجْرٍ فـارِعُ
في قَبْضَتي ريحٌ وجَمْرٌ شاخِبٌ
فَمَتى نَفَخْتُ مَواجِعي سَيُقارِعُ
ومَعي العَواصِفُ مُسْرَجاتٌ في يَدي
لَمْعُ البَنادِقِ في جُفوني ساطِعُ
إنّي زَفيرُ النَّخْلِ ، صَرْخَةُ صَخْرَةٍ
وكَشَهْقَةِ الأَقْصى أَظَلُّ أُنازِعُ
بَيْني وبَيْنَ القُدْسِ نُطْفَةُ مارِدٍ
خَلَعَ الحِصارَ وبِالحِجارِ يُصارِعُ

مِنْ ياسَمينِ الشّامِ جِئْتُ مُلَفَّعًا
بالشَّمْسِ نَضّاحَ الوَريدِ أُقارِعُ
ومِنَ الجَنوبِ وقَمْحِهِ لي شَفْرَةٌ
مِنْ ضَوْءِ موسى الصَّدْرِ مَوْجٌ صادِعُ
وغُصونُ أَرْزٍ شامِخٍ، مُخْضَرَّةٌ
مِثْلَ الشَّراييـنِ الّتي تَتَراضَـعُ
يا قاتِلي، عَلِّ الجِدارَ فَإِنَّـني
آتٍ ، وفِيَّ الصَّقْرُ شَعْبٌ رادِعُ
ولَقَدْ عَزَمْتُ على انْتِفاضَةِ أَذْرُعي
مَهْما يُحاصِرني رَصاصٌ خادِعُ
هٰذي السَّلاسِلُ خِرْدَةٌ،حَطَّمْتُها
بِجَناحِهِ إِنْ شاغَلَتْهُ رَوادِعُ
هُوَ طَلْقَةُ الإِشْراقِ،عَصْفُ ذَخيرَةٍ
لَمْ تَلْوِهِ زَنْزانَـةٌ أَوْ شارِعُ
عَبَثًا تُحاولُ أَنْ تُنازِلَ صَبْرَهُ
لَنْ يَسْتَكينَ وفِـيَّ عِرْقٌ يافِعُ

فالرّيحُ مَوْئِلُهُ، وصَـهْوَتُـهُ دَمـي
ما روَّضَتْـهُ جَنـازَةٌ ومَـواجِـعُ

آتٍ وصَدْري غابَـةُ الشَّجَرِ الّذي
جَفَّفْتَ خُضْرَتَهُ وظَلَّ يُمـانِـعُ
فأنـا فِلَسْطينُ الّتي ما أنْجَبَتْ
إلّا الشَّهيدَ عَنِ الشَّهيدِ يُتـابِـعُ
وأنا الكَرامَـةُ مِنْ سُلالَـةِ نَـخْلَـةٍ
نَضِجَتْ،وفي عَصَبِ الثِّمارِ مَقالِعُ
والخاتَمُ اليَمَنِيُّ ياقوتُ الوَغى
مُتَوَقِّدٌ ، مَهْما طَوَتْـهُ أَصابِـعُ
خَلّى العُروشَ أَذِلَّـةً بِمُلوكِـها
وهُوَ العَزيزُ، لَـهُ القُلوبُ صَوامِعُ
يا أيُّها المُحْتَلُّ فاحْفَظْ سيرَتـي
إنْ مِتُّ،حَتْمًا رَغْمَ موتـي راجِـعُ